مجلة "آفاق فكرية"

رت م د :2353 - 0367

رت م د إ: 2602-5507

ص. ص. ... - ...

آليات تفاعل الفكر الإسلامي مع تطبيقات الذكاء الاصطناعي

Mechanisms of Islamic thought interaction with AI applications

العطري بن عزوز[1]*

جامعة عمار ثليجي، الأغواط (الجزائر)،

be.elottri@lagh-univ.dz

https://orcid.org/0009-0005-2273-6726

تاريخ الاستلام: 10-07-2025 تاريخ القبول: 12-04-2026 تاريخ النشر: 19-05-2026

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى تحديد آليات التفاعل بين الفكر الإسلامي والذكاء الاصطناعي، وكيف يمكن أن تساهم تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تطوير الفكر الإسلامي وتحقيق أهدافه، مع ذكر أهم التحديات والعقبات وكيفية تجاوزها، وقد استخدمت أثناء الدراسة المنهج الوصفي والتحليلي، من خلال وصف آليات التفاعل بين نمط التفكير الإسلامي ونمط تفكير الآلة من خلال تطبيقات الذكاء الاصطناعي، وتحليل الأفكار والمفاهيم الأساسية للفكر الإسلامي مثل العدالة والمسائل الاعتقادية، وغيرها من قيم الفكر الإسلامي وعلاقتها بمفاهيم الذكاء الاصطناعي مثل التعلم الآلي، والمعرفة الاصطناعية، والأنظمة الذكية للوصول إلى النتائج المهمة، أذكر منها: ضرورة الاستغلال الجيد والهادف لتطبيقات الذكاء الاصطناعي الذي يمكننا من تقديم خدمات عظيمة للفكر الإسلامي وقيمه، أثناء تحليل النصوص والبحث السريع والترجمة وابتكار تطبيقات إسلامية، وتوجيه أبحاث وتطبيقات الذكاء الاصطناعي بما يتوافق مع القيم والمبادئ الإسلامية.

كلمات مفتاحية: الفكر، الإسلامي، الذكاء، الاصطناعي، التفاعل.

Abstract:

This research aims at identify the mechanisms of interaction between Islamic thought and artificial intelligence, and how AI applications can contribute to the development of Islamic thought and achieve its goals. It also discusses the main challenges and obstacles and ways to overcome them. During the study, the descriptive and analytical approach was used, which involved describing the interaction mechanisms between the pattern of Islamic thinking and the machine's thinking through AI applications. It also involved analyzing the core ideas and concepts of Islamic thought, such as justice, doctrinal issues, and other Islamic values, in relation to AI concepts like machine learning, artificial knowledge, and intelligent systems to reach important conclusions. Among these are the necessity of good and purposeful utilization of AI applications, which enable us to provide great services to Islamic thought and its values, through analyzing texts, quick research, translation, and the innovation of Islamic applications. Additionally, guiding AI research and applications in a way that aligns with Islamic values and principles.

Keywords: Thought, Islamic, Intelligence, Artificial, Interaction.

مقدمة:

* المؤلف المرسل.

تعد مسألة التفاعل بين الفكر الإسلامي والذكاء الاصطناعي موضوعا مهما ومعاصرا، يتطلب دراسة متعمقة لفهم كيف يمكن أن يتفاعل الفكر الإسلامي مع التطورات التكنولوجية الحديثة، ,وما هي آليات التفاعل، من خلال تطبيقات الذكاء الاصطناعي التفاعلية التي تتطور باستمرار، وتقدم لنا خدمات جليلة في مجال البحث العلمي والدراسات الإسلامية، فلابد من معرفة كيفية الإفادة من هذه التكنولوجيا التي فرضت نفسها، ويهدف هذا البحث إلى الإشارة إلى بعض الآليات والأفكار التي يمكن أن تكون لبنة أولية لمزيد من البحوث التي تتكامل في النهاية وتعطينا صياغة مشروع عملي في انجاز تطبيقات إسلامية ذكية تتوافق مع أهداف الفكر الإسلامي.

يمكن تحديد إشكالية البحث في الإجابة على مجموعة من الأسئلة منها: كيف يمكن أن يساهم الذكاء الاصطناعي في تعزيز القيم الفكرية وتطوير الفكر الإسلامي؟ وما هي أهم الآليات التي تعمل على تعزيز التفاعل بين الفكر الإسلامي وتطبيقات الذكاء الاصطناعي؟ وما موقف العلماء والباحثين المسلمين من تطوير تقنيات الذكاء الاصطناعي ليكون في خدمة الدراسات الإسلامية؟ وما هي أهم التحديات التي تواجه الفكر الإسلامي في الإفادة من الذكاء الاصطناعي؟ وما سبل تجاوز هذه العقبات؟

تكمن أهمية هذا الموضوع من خلال مواكبة التطورات العلمية في مجال تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي التي شملت جميع ميادين المعرفة، فمن الضروري أن يتطور الفكر الإسلامي ويراعي فقه واقع التأثير والتأثر بالذكاء الاصطناعي في تشكيل التفكير المعاصر الذي يوفق بين نمط تفكير الآلة وتفكير العقل البشري، والبحث عن الآليات التي من خلالها يحدث التفاعل بين العقل الآلي والعقل البشري في تحقيق سعادة البشرية.

ويمكن أن نلخص أهداف البحث فيما يلي:

1. الكشف عن دور الفكر الإسلامي في تشكيل التطبيقات الأخلاقية للذكاء الاصطناعي
2. الوقوف على أهم الآليات التي يمكن من خلالها أن يتفاعل الفكر الإسلامي مع تطبيقات الذكاء الاصطناعي.
3. عرض وفهم أهم التحديات التي تواجه الفكر الإسلامي في هذا المجال، ومحاولة اقتراح الحلول وسبل تجاوز تلك العقبات.

المنهج المتبع في معالجة موضوع هذا البحث هو المنهج الوصفي التحليلي من خلال وصف آليات التفاعل بين نمط التفكير الإسلامي ونمط تفكير الآلة من خلال تطبيقات الذكاء الاصطناعي، وتحليل هذه الظاهرة للخروج بنتائج مهمة توضح لنا آليات التفاعل بين الفكر الإسلامي وتطبيقات الذكاء الاصطناعي، وقد نلجأ للمنهج المقارن بين الذكاء البشري والذكاء الاصطناعي، وآلية عمل كل منهما. والمنهج النقدي في توضيح بعض التحديات التي سببها طريقة التفكير لدى المسلمين وموقفهم من التكنولوجيا الحديثة التي أعاقت الفكر الإسلامي وحالت دون تطوره.

نقسم البحث إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة تتضمن نتائج البحث، بحيث نتناول في المبحث الأول مفاهيم ومضامين ومتعلقة بالذكاء الاصطناعي والفكر والإسلامي والعلاقة بينهما، وفي المبحث الثاني نتناول

آليات التفاعل بين الفكر الإسلامي وتطبيقات الذكاء الاصطناعي في محاولة للإفادة من هذه التطبيقات في تطوير الفكر الإسلامي ليواكب العصر دون الحياد عن الأصل، ثم الخاتمة التي تضمنت نتائج البحث.

1.. مفاهيم ومضامين الفكر الإسلامي والذكاء الاصطناعي:

يتضمن المفاهيم اللغوية والاصطلاحية، وأهم العناصر المتعلقة بالفكر الإسلامي والذكاء الاصطناعي.

1.1. تعريف الفكر الإسلامي وخصائصه:

نتناول التعريف الاصطلاحي واللغوي للفكر الإسلامي وأهم خصائصه ومصادره.

1.1.1.. تعريف الفكر الإسلامي في اللغة والاصطلاح:

- **الفكر الإسلامي في اللغة:** هو إعمال النظر في الشيء، أو إعمال الخاطر في الشيء وهو العقل، والتفكر هو التأمل (ابن منظور، ص.35). الفكر الإسلامي لغة: الفكر هو إعمال النظر في الشيء (الفيروزآبادي، 2008، ص. 1260) " الفكر تردد القلب بالنظر والتدبر لطلب المعاني، ولي في الأمر فكر أي نظر وروية" (المقرئ، 1996، ص. 248)

واضافة لفظة الإسلامي، تعني أنه فكر له مصادره ومنطلقاته وأهدافه محددة بالمرجعية الإسلامية.

- **الفكر الإسلامي في الاصطلاح:**

الفكر أو التفكير هو عمل عقلي يشمل التصور والتذكر والتخيل والحكم والتأمل «الفكر الإسلامي هو المحاولات العقلية من علماء المسلمين لشرح الإسلام في مصادره الأصلية: القرآن، والسنة الصحيحة، إما تفقها واستنباطا لأحكام دينية في صلة الإنسان بخالقه، وإما توفيقا بين مبادئ الدين وتعاليمه من جانب، وفكر أجنبية دخلت الجماعة الإسلامية من جانب آخر، أو دفاعا عن العقائد التي وردت فيه" (البهي، 1971، ص. 7)

ويعرفه الجرجاني: "ترتيب أمور معلومة لتأدي إلى مجهول" (الجرجاني، 2005، ص. 120)

والعلاقة بين الفكر والإسلام هي علاقة بين طرفين قام أحدهما على الآخر واعتمد عليه، ولكن لا على أن يكون مطابقا له تمام التطابق" (الغزالي، 1999، ص. 137) " إذا كان الإنسان مميزا ومكرما بالعقل بما يستلزمه هذا من اختزان الصور، والقدرة على استدعائها، وربط الأسباب بالنتائج بشكل أو بآخر، فإن الفكر وإدراك المعلومات يصبح شيئا من طبيعة هذا المخلوق يمارسه، فيعمل عقله حين يجد نفسه حيال مشكلة من المشكلات، باحثا لها عن حل في ضوء المبادئ السائدة وظروف البيئة التي يتوجه إليها بالخطاب" (الشافعي، 1990، ص. 5)

ويعرف محمد البهي الفكر الإسلامي بقوله: "هو نتاج العقل الناشئ في المجتمع الإسلامي في ظل القرآن والسنة، ومعاداة الحداثة" (محسن، 2009، ص. 25)

إذن فالفكر الإسلامي هو اعمال العقل المسلم في كل ما يتعلق بالإسلام باستخدام مصادر المعرفة الإسلامية، وفق منهج علمي ينطلق من النص، ويستخدم العقل والحس، ويربط نتائج البحث بحياة الإنسان في إطار مقاصد الإسلام.

2.1.1.. خصائص الفكر الإسلامي:

امتاز الفكر الإسلامي عن غيره بخصائص فريدة نذكر منها ما يلي:

- **الربانية:** الفكر الإسلامي يلتزم بأن يستمد قواعده وضوابطه ومقاصده من كتاب رب السماوات والأرض، وهو القرآن الكريم كلام الله تعالى للإنسانية " الربانية خصيصة من خصائص تميز الأمة الإسلامية" (السعدي، 2013، ص. 500)

- **الشمول:** الفكر الإسلامي يشمل جميع ميادين الحياة، ويستوعب كل القضايا الإنسانية المادية منها والروحية، ويجيب على كل الأسئلة التي تحير الإنسان وتكون في مجال تفكيره، ويشمل كل الزمان والمكان." الوحي قد سبقت فيه إشارة أو نص إلى موضوعات ما عرفها البشر إلا في العصور المتأخرة" (الأسمري، 2012، ص. 1238)

- **الو اقعية:** الفكر الإسلامي واقعي مع الإنسان، وكل القضايا التي يتناولها تساير واقع الإنسان، وفي الوقت نفسه مرن يراعي فقه الواقع المتغير ليحقق المصالح.

- **الوسطية**: الفكر الإسلامي يلتزم بالوسطية فلا افراط ولا تفريط. قال تعالى: (وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا) (سورة البقرة143) " والوسطية بين الروحية والمادية" (الفقي، 1997، ص. 14)

- **العقلانية:** فهو فكر يحترم العقل ويدعو إلى إعماله والتفكر في السماوات والأرض وما بينهما، للبحث عن الدلائل والبراهين العقلية " الإسلام لا يصادر العقل السليم ولا الحياة المستجدة ولا التطور الذي هو من سنن الحياة وطبيعتها" (الفرفور، 2001، ص. 42)

2.1.. تعريف الذكاء الاصطناعي وآليات عمله:

أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الثاني، وهكذا دواليك.

1.2.1. تعريف الذكاء الاصطناعي لغة واصطلاحا:

- **الذكاء الاصطناعي لغة:** ذكر ابن منظور أن الذكاء بمعنى التطهير والتنقية، ومنه التذكية أي التطهير والتطييب، ومنه " ذكاة الأرض يُبسُها" ولأن تذكية الشاة أي ذبحها وتطهيرها ليصبح أكلها حلال (ابن منظور، ص. 288)، والذكاء يأتي بمعنى تمام الشيء، ومنه الذكاة في السن والفهم، وهو تمام السن (الهروي، ب، س، ص. 184)

وتتفق أغلب المعاني اللغوية على أن لفظة الذكاء تعني التطهير والتنقية وتمام العمل، فالذكاء يعمل على تطهير الفكر من الجهل وتنقيته من التخلف واتمام استعمال العقل فيما خلق من أجله، وهو استتمام قوته في النفاد وسرعة الفطنة.

وأما كلمة "الاصطناعي" فهي مشتقة من فعل " صنع" وهو عمل الشيء، " عمل الشيء صنعا، وامرأة صناع ورجل صنع، إذا كانا حاذقين فيما يصنعانه" (فارس، 1972، ص. 313)

فالذكاء الاصطناعي، هو ذكاء مصطنع أي ليس من فعل الذكاء البشري، وإنما هو من فعل الآلة التي صنعها الإنسان لتحاكي عمله، يعني الحذق في صناعة الأفكار وحسن استخدامها وتوظيفها باستخدام التكنولوجيا المعاصرة، بحيث توصف تلك الآلة بالذكاء.

- **الذكاء الاصطناعي في الاصطلاح:**

الذكاء الاصطناعي (Artificial intelligence) اختصارا AI ظهر تقريبا العام 1950 على يد "ألان تورينج"(Alan Turing) الذي يعد أول من اخترعه، والمقصود منه جعل الآلة تفكر وتعمل مثل الإنسان.

وهو مجال من مجالات علوم الكمبيوتر يهدف إلى تطوير أنظمة قادرة على أداء مهام تتطلب عادةً ذكاءً بشريًا. هذه المهام تشمل التعلم، التفكير، حل المشكلات، الإدراك، والفهم اللغوي.

وهو عبارة عن استخدام لخوارزميات التعلم العميق، التي تستثمر جميع أشكال التطور، وتكون على شكل برمجيات حاسوبية، ويوصف الذكاء الاصطناعي بأنه استجابة الآلة بصورة توصف بأنها ذكية (بسيوني، ب،س، ص. 19) ويقيل " أنه العلم الذي يسعى نحو إنتاج آلة أو أنظمة ذكية لها قدرات شبيهة بقدرات العقل البشري" (البلقاسمي، 2016، ص. 12)

ويعرف الذكاء الاصطناعي بأنه:" جزء من الحوسبة المخصصة لتطوير الخوارزميات التي تسمح للآلة باتخاذ قرارات ذكية" (Waly, 2024, p. 14)

" هي برامج تتيح للحواسيب القيام بجميع العمليات العقلية خاصة التي تستهدف مستويات التفكير العليا من اتخاذ قرار وحل مشكلات وتفكير تباعدي، ويتم ذلك من خلال القيام بعملية محاكاة للعقل البشري" (سيد، 2022، ص. 107 -155)

2.2.1. آليات عمل الذكاء الاصطناعي:

الخوارزميات تتيح الجمع بين المعلومات الأكثر تنوعا وتشابها لإنتاج مجموعة واسعة من النتائج، " والخوارزمية تعرف من قبل علماء الحاسب الآلي بأنها إجراءات تجعل من الممكن حل مشكلة دون الحاجة إلى ابتكار حل في كل مرة" (Piana, 2019, p. 50)

آليات عمل الذكاء الاصطناعي تعتمد على مجموعة من المفاهيم والتقنيات التي تُستخدم لتحليل البيانات واستخراج الأنماط والتعلم منها. إليك بعض من هذه الآليات:

-**التعلم الآلي:(Machine Learning)** : يتضمن بناء نماذج تستطيع التعلم من البيانات. تستخدم الخوارزميات "يعتبر التعلم الآلي الذكي تطورا مهما للتعلم الإلكتروني ونموذجا مجديا، لتوفير خدمات إدارية وتربوية" (الموساوي، 2022، ص.1)

- **التعلم العميق:(Deep Learning)** : نوع متقدم من التعلم الآلي يعتمد على الشبكات العصبية العميقة. تُستخدم لمعالجة البيانات الكبيرة مثل الصور والصوت والنصوص." التعلم العميق فرع من التعلم الآلي يستخدم الشبكات العصبية متعددة الطبقات" (سكابيكيو، 2024)

- **معالجة اللغة الطبيعية:(Natural Language Processing)** : تُعنى بفهم وتوليد اللغة البشرية. يشمل ذلك تحليل النصوص، التعرف على الكلام، والترجمة الآلية." معالجة اللغات الطبيعية (NLP) هي المعالجة التلقائية للنص المكتوب باللغات الطبيعية بدلا من اللغات الاصطناعية مثل لغة البرمجة" (ماينارد، 2019، ص.23)

- **الروبوتات:(Robotics)** في هذا المجال، يتم دمج تقنيات الذكاء الاصطناعي في الآلات لتمكينها

من أداء مهام معقدة، مثل الحركة والتفاعل مع البيئة." الروبوت جهاز ميكانيكي يبرمج لأداء مهام محددة بطرق معينة" (روبيتيك، 2024، ص.1)

2. أبعاد العلاقة بين الفكر الإسلامي والذكاء الاصطناعي وآليات التفاعل بينهما:

نبحث في هذا المحور عن العلاقة بين الفكر الإسلامي والذكاء الاصطناعي وكيف يمكن افادة كل منهما بالآخر:

1.2. العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والتفكير البشري:

هناك فرق بين الذكاء والتفكير، باعتبار أن الذكاء هبة من الخالق وله جين وراثي، أما التفكير فهو جهد يقوم به الإنسان سواء كان ذكيا أو لم يكن كذلك، ومعنى هذا أن الذكاء أمر فطري، أما التفكير فهو مكتسب وله مهارات تختلف من شخص لآخر، حسب تنميتها وتطويرها، أما التفكير الذكي فهو ليس فطريا، وقال عالم النفس آرت ماركمان(art markman) إن البشر لا يولدون ولديهم القدرة على القيام بأمور ذكية، بل ينمون هذه المهارة مع مرور الوقت، وأن كل عناصر الذكاء موجودة في صندوق أدوات عقلي، والحقيقة أنه يمكن للمرء أن يصبح أذكى، فمن خلال فهم كيفية استخدام المعرفة لحل المشكلات يمكن تطوير عادات أكثر ذكاءً لتعلم المزيد (يوبيآي، 2011، ص. 1)

الذكاء الاصطناعي اليوم فرض نفسه بإلحاح في واقعنا العلمي والمعرفي عند دراستنا للفكير الإسلامي المعاصر، مما يتطلب وقفة تأملية جادة لبحثه ودراسة أبعاده وأهدافه.

وفي ظل هذا التحول من النظم الورقية إلى النظم الرقمية، ومن الفكر البشري إلى الفكر الآلي الرقمي ومع تغير مفهوم التفكير الذي عرف عند الفلاسفة في الماضي، إلى المفهوم الجديد تتغير الأهداف والتأثيرات، مما يتطلب دراستها بجدية، والبحث عن كيفية الإفادة منها في تطوير وتجديد الفكر الإسلامي. " إن هوية الفكر لم تعد ترتبط بأنا أفكر إذن أنا موجود، بل بسؤال: هل أنت تفكر؟ " (DAUZAT, 1971, p. 234)

والمطلوب هو تهيئة الفكر الإسلامي للتعامل مع العلوم الحديثة وتكنولوجيا التي تتطور كل يوم " فالتجديد في الفكر الإسلامي يقتضي بناء العقلية العلمية، وهي عقلية منهجية تهدف إلى أن تصبح عمليات التحليل والنقد والتفسير هي الإطار الأعمق الأشمل للحركة الفكرية في تعاملها مع النصوص الكونية والمحلية" (ملكاوي، 2024، ص.68)

2.2. آليات التفاعل بين الفكر الإسلامي والذكاء الاصطناعي:

التفكير، والذكاء، والوعي مصطلحات ثلاث عرفت مفاهيم جديدة في عصر الذكاء الاصطناعي، نتيجة تفاعلها مع بعضها وبتأثير تطبيقات الذكاء الاصطناعي، فهناك تطبيق" Elisa الذي هو برنامج للحوار بين الإنسان والألة، " ولعل أكثر هذه المناقشات أو المحاورات إثارة للاهتمام، هي تلك التي تدور بين الإنسان والألة" (Dortier, 1998, p. 110)

ونحن نريد أن نعمل على تفعيل الحوار بين الفكر الإسلامي والذكاء الاصطناعي بما يخدم الفكر الإنساني ويقومه ويوجهه نحو طريق سعادة الإنسان، باستخدام التطبيقات والبرمجيات التي تكون قادرة على تفعيل آليات الحوار، " العقل يتوفر على تمثلات ذهنية تشبه بنية البرمجة المعلوماتية، وبالتالي تحديد مقومات العقل الطبيعي، قصد وضع برمجيات قادرة على محاكاته صناعيا" (الباهي، 2012، ص. 39) ومن

نتائج هذا العمل وجود برامج الحاسوب التي تحاكي السلوك الإنساني وتحاول أن تفهم طريقة التفكير العلمية، وهذا يعني هناك انتقال جديد لمفهوم الفكر والإدراك والذكاء من حقل العلم والفلسفة إلى حقل التقنية والمعلوماتية بطريقة منسجمة، حيث تعمل الفكر الإسلامي على التحليل بطريقة عقلية ونقلية، ويعمل العلم على التجربة والاستنتاج العلمي الدقيق.

وآلية الذكاء الاصطناعي عند الحوار معه، تبين أن هذه الآلة ليست لها النية في التحيز أو الاعتقاد أو التوجيه، والأمر الذي يقوم به هو استنطاق التاريخ الإنساني والنصوص الدينية في محاولة للتوفيق بين الأفكار المتناقضة أو المتصارعة، عندما سألت تطبيق Capilot عن إمكانية التفاعل بين الفكر الإسلامي والذكاء الاصطناعي كان جوابه: " بالطبع يمكن التفاعل بين الفكر الإسلامي والذكاء الاصطناعي، حيث يفتح بابا واسعا للنقاشات والتطبيقات الأخلاقية والتقنية التي تحترم القيم الروحية والثقافية" (المؤلف، 2025، ص.1)

3.2. صياغة التفكير الإسلامي باستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي:

يمكن للذكاء الاصطناعي أن يكون أداة فعالة لدعم وتعزيز الفكر الإسلامي بعدة طرق مبتكرة وفعالة، مثل:

- **تحليل النصوص الدينية** :يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي لتحليل النصوص القرآنية والأحاديث النبوية لفهم أعمق وتفسير أكثر دقة للنصوص.
- **التعليم والتدريب** :يمكن تطوير برامج تعليمية تعتمد على الذكاء الاصطناعي لتعليم الطرق المبتكرة في التفكير الجيد والتدبر في القرآن الكريم، بالإضافة إلى فهم النصوص بشكل أعمق.
- **الاستشارات الفقهية** :يمكن للذكاء الاصطناعي تقديم استشارات فقهية مبنية على فتاوى العلماء وآراء الفقهاء، مما يسهل الوصول إلى الفتاوى الصحيحة بسرعة وفعالية.
- **تحليل البيانات** :يمكن تحليل البيانات المرتبطة بالمجتمعات الإسلامية لفهم التحديات والفرص وتقديم حلول مبتكرة تعتمد على التحليل الدقيق.
- **التعرف الصوتي** :يمكن استخدام تقنيات التعرف الصوتي لتحويل الخطب والدروس والمحاضرات الدينية إلى نصوص مكتوبة، مما يتيح تخزينها واسترجاعها بسهولة.
- **النشر والتوعية** :يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي لنشر المحتوى الإسلامي الهادف عبر منصات التواصل الاجتماعي والمواقع الإلكترونية بشكل فعال ويصل لجمهور واسع.
- **التطوير:** تطوير نظم ذكية يمكنها صياغة طريقة التفكير التي توافق منهج الفكر الإسلامي، وتعطي تفسيرات وتوضيحات ورؤى جديدة وعميقة
- **تصميم محركات بحث:** يمكن إنشاء محركات بحث تعتمد على الذكاء الاصطناعي من أجل البحث السريع والدقيق في مصادر التراث الإسلامي في المجال الفكري، مما يسهل على الباحثين والعلماء في الوصول إلى المعلومات بفعالية وسرعة ودقة.

- **تحليل الأفكار والبيانات**: يمكن استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي لتحليل كميات كبيرة من البيانات المستمدة من الفكر الإسلامي والدراسات الإسلامية، مما يساعد في اكتشاف الاتجاهات والأنماط غير المرئية للعين البشرية، وهناك إمكانيات عديدة تساهم بشكل كبير في تطوير الفكر الإسلامي باستخدام التقنيات الحديثة، مع الحفاظ على المبادئ والقيم الإسلامية.

4.2. تفعيل الفن الجمالي في الفكر الإسلامي:

المفكر الإسلامي إنسان مبدع مبتكر ولاد للأفكار الناجحة، فهو يشيع السعادة فيما حوله، لأنه مصدر الإبداع وإنتاج الجمال ونشره في حياة الناس، " والظاهر أنه لابد للعباقرة من أن يدفعوا ثمنا باهظا لتلك المنحة الإلهية التي يتمتعون بها، ألا وهي شعلة الإبداع" (إبراهيم، ب،س، صفحة 182)

ويرى الفيلسوف " **ألان**" أن الفنان ليس مجرد شخص عادي يصح لنا أن نطالبه بالخضوع للبشر، أو الامتثال للعادات الجمعية، بل هو إنسان عبقري لابد أن نعده قانونا لنفسه" (برجاوي، 1981، صفحة 164)

"الفنان شخص موهوب، ذو حساسية خاصة، تستطيع أن تلتقط الايقاعات الخفية اللطيفة التي لا تدركها الأجهزة الأخرى في الناس العاديين، وذو قدرة تعبيرية خاصة تستطيع أن حول هذه الإيقاعات إلى لون من الأداء الجميل يثير في النفس الانفعال، ويحرك فيها حاسة الجمال" (قطب، 1983، ص. 11)

ولابد للموهبة من أن تبنى على قاعدة صلبة صالحة لتؤتي ثمارها، بحيث تكون الموهبة تستقر في الرجل السوي المتوازن المفكر الذي يكون عطاؤه إيجابي في جميع الميادين، وفي كل الاتجاهات، فكل مكوناته النفسية والعقلية والروحية والبدنية تعمل بشكل متوازن، وهذا المنهج لا نجده إلا في الفكر الإسلامي المستمد من كتاب الله تعالى للبشر،

3. أهم التحديات والعقبات وسبل تجاوزها:

من المعروف أن أية مشروع أو عمل تجديدي تعترضه معوقات وتحديات، ولابد من مواجهتها والتعامل معها، ووضع الحلول المناسبة من أجل تجاوزها وانجاح المشروع. وسنذكر بعض هذه التحديات وكيفية تجاوزها:

1.3. أهم التحديات والعقبات:

هناك عدد من التحديات والعقبات التي تواجه الفكر الإسلامي في تفاعله مع تطبيقات الذكاء الاصطناعي، وهي ناتجة عن طبيعة المكون الفكري الإسلامي وعلاقته بالفكر الغربي الذي تحكمه المادية والتحيز، والتشكيك وإثارة الشبهات المتعمدة، ويمكن تلخيص هذه التحديات والعقبات فيما يلي:

- **غياب الوعي**: قلة الوعي على عدة مستويات، ومنها مستوى الطبقة المثقفة التي تركز على ظواهر النصوص دون فهم مقاصدها، ولديها فهم خاطئ عن الفكر الإسلامي، وحالة التشرذم المسيطرة على العالم الإسلامي تعد أكبر دليل على مدى التخلف وعدم الوعي بخطورة الوضع المأساوي الذي تعيشه المجتمعات الإسلامية. وهذا الأمر يكون عائقا في الدعوة إلى التفاعل بين الذكاء الاصطناعي والفكر الإسلامي، أو أي مشروع إصلاحي أو تطويري، وفي هذه الأيام أصبح الحديث عن صناعة الوعي، كعلم قائم بذاته له موضوعاته واساليبه، وتوفر له وسائل وأساليب.

-**الأخلاقيات والقيم** :يحتاج الفكر الإسلامي إلى التأكد من أن تطبيقات الذكاء الاصطناعي تُستخدم بطرق تتوافق مع القيم والمبادئ الإسلامية. هذا يشمل التحقق من عدم انتهاك حقوق الإنسان واحترام الخصوصية.

-**التحيزات الثقافية** :يمكن أن تحتوي نماذج الذكاء الاصطناعي على تحيزات مبنية على البيانات التي تم تدريبها عليها. يجب العمل على ضمان أن تكون هذه النماذج محايدة ومنصفة وتعكس التنوع الثقافي والديني.

-**الفهم العميق** :الذكاء الاصطناعي لا يمكنه فهم النصوص الدينية والأحكام الشرعية بنفس العمق الذي يمكن للعلماء والمفكرين القيام به. هذا يشكل تحديًا في تطبيق الفتاوى والأحكام الدقيقة.

-**التحديث والمواكبة** :يحتاج الفكر الإسلامي إلى مواكبة التطورات السريعة في مجال الذكاء الاصطناعي والاستفادة منها بطريقة إيجابية. هذا يتطلب تحديث مستمر وتعلم مستمر.

-**التفاعل البشري** :الاعتماد على الذكاء الاصطناعي قد يقلل من التفاعل البشري المباشر، والذي يمكن أن يكون ضروريًا في بعض الأمور الدينية والروحية التي تتطلب توجيهًا شخصيًا ومشورة فردية.

-**التكنولوجيا والبنية التحتية** :تحتاج بعض الدول الإسلامية إلى تحسين بنيتها التحتية التقنية للاستفادة بشكل كامل من تطبيقات الذكاء الاصطناعي.

-**عدم توفر الأدوات والوسائل والدعم المادي**: من المؤكد أن المشاريع التي تسعى إلى التجديد والتطير تتطلب وسائل وأدوات متطورة، ودعم مادي لمراكز البحث والتطوير، والمخابر البحثية.

2.3. سبل تجاوز التحديات والعقبات:

ومما يجب فهمه أن هذه التحديات والعقبات ليست تحديات للإسلام، وإنما هي تحديات للفكر الإسلامي ولأساليب التفكير للمسلمين في العصر الحديث، ويمكن تجاوزها:

- نشر الوعي والتعاون بين العلماء والمتخصصين بأهمية الدور الذي يلعبه الذكاء الاصطناعي في الخروج من هذه الأزمة الفكرية والمساهمة في تجاوز العقبات وتحقيق فوائد كبيرة.
- نشر ثقافة الحوار والفهم الصحيح للنصوص، ونشر الوعي بضرورة تجاوز هذه العقبات.
- توعية المسلمين بأهمية الذكاء الاصطناعي ومساهمته في حل المشكلات وتفعيل دور الفكر الإسلامي في المجتمع من أجل النهضة والتقدم العلمي.
- إن رصيد المسلمين الحضاري وتاريخهم المجيد في مجال العلم والدين أكبر محفز على استعادة أمجاد الأسلاف، وبناء الحضارة الإنسانية التي تستوعب كل التطورات الحاصلة اليوم في مجال العلوم والتكنولوجيا.
- الفكر الإسلامي مؤهل لمواجهة التحديات والعقبات، ومستعد للتكيف مع التكنولوجيا الحديثة، والتعاون مع كل المخلصين والمحبين للسلام العالمي والتقدم العلمي لأجل سعادة الإنسان.
- إنشاء مركز بحث متخصص، وتوفير الوسائل والأدوات اللازمة للبحوث العلمية ومخابر البحث مع الدعم المالي المستمر لإنجاح المشاريع.

4. خاتمة:

يعتبر الذكاء الاصطناعي من أكثر الوسائل حداثة بالنظر لما سمح به من توسع في تطبيقاته واستخداماته المتنوعة، لذا وجب استغلال ذلك في خدمة الفكر الإسلامي، وكما نعلم أن الفكر الإسلامي يتضمن كل عوامل البقاء والتحدي لكل المؤامرات لأنه يعتمد على أركان ثابتة ومصادر الصلاحية لكل زمان ومكان، وبإمكانه التعامل مع الواقع بمرونة وتكيف، يواجه الضغوطات ويستجيب للتحديات الآنية والمستقبلية مهما كان شكلها ومضمونها، وذلك إن وجد من المفكرين الإسلاميين الذين يعرفون كيف يوجهونه الوجهة الصحيحة، بمراجعة واعية بعيدا عن الذاتية، ودون اقصاء لأي مفكر له وجهة نظر، لأن عقلية الإقصاء وإلغاء الآخر التي مارسها بعض المفكرين من هيئاتهم ومعاهدهم أو جمعياتهم هي التي سببت في الواقع المتردي، وأعطت فرصة ثمينة للقوة المضادة بأن تصل إلى تحقيق أهدافها، والمرحلة التي وصلنا إليها الآن تتجاوز مقالات ضرورة التجديد في الفكر الإسلامي، فنحن في مرحلة وضع الآليات العملية، وما تتطلبه المراحل المستقبلية، ثم الانطلاق نحو التطبيق الواقعي، من خلال أدوات منهجية مؤصلة، التي تفرزها المرحلة، وذلك بعد قراءة فاحصة للفكر الإسلامي عن طريق تحليل الواقع بنظرة شمولية تستوعب حاجات المرحلة وتستجيب لها، وذلك بالإفادة من تطبيقات الذكاء الاصطناعي ووضع أسس وآليات التفاعل مع تطبيقاته التي تتطور كل يوم.

ومن أهم النتائج أن الفكر الإسلامي بإمكانه التعامل مع الذكاء الاصطناعي والإفادة منه، وتطويره بما يتماشى مع مبادئ وأهداف الفكر الإسلامي، من خلال الفهم الجيد لآليات الذكاء الاصطناعي وطرق عمله، والبحث عن أساليب التطوير للوصول إلى نتائج بتوجيهات الذكاء البشري الإسلامي، وأن الاستغلال الجيد لتطبيقات الذكاء الاصطناعي يمكننا من تحليل النصوص الشرعية وترجمتها وابتكار تطبيقات إسلامية تساهم في تطوير المنظومة التعليمية والتربوية، وتطوير البحث العلمي الذكي الذي يعالج مشاكل التفكير الصحيح ويطور المهارات التعليمية، لأن أصالة المنطلقات والوسائل تضمن لنا أصالة النتائج. ويمكن أن نلخص بقية النتائج والتوصيات فيما يلي:

النتائج والتوصيات:

- الاستغلال الجيد والهادف لتطبيقات الذكاء الاصطناعي يمكننا من تقديم خدمات عظيمة للفكر الإسلامي أثناء تحليل النصوص والبحث السريع والترجمة وابتكار تطبيقات إسلامية.

- الذكاء الاصطناعي يمكن أن يكون وسيلة للحوار بين الفكر الإسلامي والفكر الغربي للحد من الصراع والعداء بين الشعوب والثقافات.
- تضمين مناهج تعليمية تنمي الفكر الإسلامي بالاستعانة بالذكاء الاصطناعي في معالجة مشاكل التفكير الصحيح وتنمية مهارات جديدة
- تطبيقات الذكاء الاصطناعي من شأنها أن تساهم في تطوير الفكر الإسلامي لتحقيق أهدافه، مما يتطلب العمل على برمجة تطبيقات إسلامية للذكاء الاصطناعي.
- علينا استيعاب الزمن الحاضر بكل معطياته، لكي نستطيع التخطيط للزمن القادم، إذ أن الزمن القادم تصنعه معطيات الحاضر وتخطيطاته.
- بناء الفكر الإسلامي المستقبلي يتطلب منهجية عملية من جوانب أربع هي: الجانب التنظيمي الشكلي، الجانب الفني التقني، والجانب الفكري التنظيري، والجانب العملي التطبيقي، وهذه المنهجية مستنبطة من منهج الفكر القرآني، وما يتفرع عنه من مفاهيم، وألا تكون مستعارة من النظريات الوضعية، لأن أصالة المنطلقات والوسائل تضمن لنا أصالة النتائج.
- التشجيع على البحوث المتعلقة بالفكر الإسلامي وعلاقته بالذكاء الاصطناعي للوصول إلى نتائج تعمل على تطوير العلوم الإسلامية.

قائمة المصادروالمراجع:

ابن منظور. (بلا تاريخ). لسان العرب (الإصدار 11). بيروت: دار صادر.

أحمد بن فارس. (1972). معجم مقاييس اللغة (المجلد 3). بيروت: مكتبة مصطفى بابي الحلبي.

اسحاق السعدي. (2013). دراسات في تميز الأمة الإسلامية وموقف المستشرقين منه (المجلد 2). قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

الأزهري الهروي. (ب، س). تهذيب اللغة (المجلد 14). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الجرجاني. (2005). التعريفات. بيروت: دار الفكر.

الفيروزآبادي. (2008). القاموس المحيط (المجلد 11). القاهرة: دار الحديث.

الفيومي، المقرئ. (1996). المصباح المنير. بيروت: المكتبة العصرية.

حسان الباهي. (2012). الذكاء الاصطناعي وتحديات مجتمع المعرفة. المغرب: دار افريقيا الشرق.

حسن الأسمري. (2012). النظريات العلمية الحديثة مسيرتها الفكرية وأسلوب الفكر التغريبي العربي في التعامل معها (المجلد 2). قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

حسن الشافعي. (1990). في فكرنا المعاصر. القاهرة: دار الثقافة.

حسن ملكاوي. (2024). التجديد في الفكر الإسلامي المعاصر. فرجينيا: المعهد العالمي للفكر الإسلامي.

ديانا ماينارد. (2019). معالجة اللغات الطبيعية للويب الدلالي. الرياض: دار وجوه للنشر والتوزيع.

زكريا إبراهيم. (ب،س). مشكلة الفن. القاهرة: مكتبة مصر.

صالح الفرفور. (2001). خصائص الفكر الإسلامي. بيروت: دار الإمام الأوزاعي.

عبد الحميد بسيوني. (ب،س). الذكاء الاصطناعي والوكيل الذكي . القاهرة: دار الكتب العلمية.

عبد الرؤوف برجاوي. (1981). فصول في علم الجمال. بيروت: دار الأوقاف الجديدة.

عصام الفقي. (1997). تاريخ الفكر الإسلامي. القاهرة: دار الفكر العربي.

محمد الغزالي. (1999). ليس من الإسلام. بيروت: دار المعرفة.

محمد قطب. (1983). منهج الفن الإسلامي. بيروت: دار الشروق.

محمد، البهي. (1971). الفكر الإسلامي في تطوره. بيروت: دار الفكر.

منال البلقاسمي. (2016). الذكاء الاصطناعي . الاسكندرية: دار التعليم الجامعي

فؤاد محسن. (2009). الفكر الإسلامي في مواجهة الفكر الغربي. عمان: دار المأمون.

عصام محمد سيد. (2022). برنامج تدريبي قائم على الذاء الاصطناعي لتنمية مهارات التعلم الذاتي. المجلة العلمية، 38(38)، الصفحات 107-155

https://mfes.journals.ekb.eg/article_228428.html

المؤلف. (10 7, 2025). هل يمكن التفاعل بين الفكر الإسلامي والذكاء الاصطناعي. موقع كابيلو:

https://copilot.microsoft.com/chats/uvzaV6WEYVYafYJ5zbhYV

بروفن روبيتيك. (22 أغسطس, 2024). مالعلاقة بين الروبوت والذكاء الاصطناعي وتأثيرهما على المستقبل.

https://provenrobotics.ai/ar/

علي الموساوي. (2022). تبني البرمجيات الحرة والمفتوحة المصدر في التعلم الآلي الذكي. الندوة الدولية لتبني البرمجيات الحرة والمفتوحة. مسقط- عمان.

https://conferences.squ.edu.om/isafoss-tiede2022/#:~:text=The%20ISAFOSS%2DTIEDE2022%20Virtual%20Symposium,software%20(FOSS)%20for%20intelligent%20educational

مارك سكابيكيو. (17 يونيو, 2024). ما هو التعلم العميق. تم الاسترداد من موقع يفكر

https://www-ibm-com.translate.goog/think/topics/deep-learning?_x_tr_sl=en&_x_tr_tl=ar&_x_tr_hl=ar&_x_tr_pto=tc

يوبيآي. (14 11, 2011). التفكير الذكي ليس فطريا. جريدة البيان،

https://www.albayan.ae/five-senses/mirrors/2011-11-15-1.1537634

Albert DAUZAT .(1971) .Dictionnaire étymologique librairie larousse .paris: larousse.Jean-François Dortier) .n.86 Aout, 1998 .(Le cerveau et la pensée (La révolution des sciences cognitives) Ed sciences humaines .sciences humaines ،p.110

M,F Waly .(2024) .Artificial Inteligence and Scientific Research .Artificial Inteligence and Scientific Research 1.2 https://seg.journals.ekb.eg/

S.Lacour et Daniela Piana) .n.4 vol.80, 2019 .(Faites entrer les algorithmes, Regards critiques sur les scénarii de la » justice prédictive .« *Cites* ،p.50 . https://hal.science/hal-03045897/document